افتتاح دور الانعقاد الثانى

١ — اجتماع الأعضاء والزائرين

كان يوم الاثنين ١٤ من ذى القعدة سنة١٣٥٣هـ — ١٨من فبراير سنة١٩٣٥م مبدأ دور الانعقاد الثانى لمجمع اللغة العربية الملكى . وقد اجتمع حضرات الأعضاء بدار المجمع فى منتصف الساعة الحادية عشرة صباحا ، واعتذر من الحضور حضرتا العضوين المحترمين الشيخ إبراهيم حمروش ، والأستاذ ه . ا . ر . جب .

وقد شهد حفلة الافتتاح حضرة صاحب العزة أحمد نجيب الهلالى بك وزير المعارف الحالى ، وحضرة صاحب المعالى محمد حلمى عيسى باشا وزير المعارف السابق ، وحضرة صاحب العزة محمد العشماوى بك السكرتير العام لوزارة المعارف ، وحضرة الأستاذ شمس الدين عبد الغفار مدير الجيزة ، وحضرات مراقبى التعليم ، وناظر دار العلوم ، وطائفة من أساتذتها ، وجماعات من رجال التعليم وأهل الرأى والفضل .

وعند تمام الساعة الحادية عشرة دعا صاحب المعالى رئيس المجمع أعضاء المجمع وزائريه إلى الاجتماع بحجرة الجلسات ، والحجرة التى تليها ، وقد أعدت فيهما مقاعد لحضراتهم .

٢ — كلمة حضرة صاحب المعالى رئيس المجمع

بُدئ الاحتفال بكلمة ألقاها حضرة صاحب المعالى الدكتور محمد توفيق رفعت باشا رئيس المجمع ، وألم فيها بخلاصة الأعمال التى تمت فى خلال دور الانعقاد الأول ، والأعمال التى قامت بها لجان المجمع وأعضاؤه بعد ذلك ، وهذا نصها :

سادتى :

إننا إذ نحتفل اليوم بافتتاح الدور الثانى لمجمع اللغة العربية الملكى ، نرفع آيات الشكر الخالص إلى حضرة صاحب الجلالة مليكنا المفدى ، حامى العربية ، الذى وجه سامى عنايته إلى تحقيق أمنية غالية ، طالما ترددت فى صدور أهل العلم ، فى هذا الوطن ؛ فلقد كان من مظاهر النهضة العلمية التى غرسها الخديو العظيم "إسماعيل" أن تشوفت النفوس إلى إصلاح حال اللغة العربية لتساير تلك النهضة ، فظهر فى خلال القرن الماضى مجامع لغوية حاولت أن تأخذ بيد اللغة ، وأن تتناول وجوه الإصلاح فيها ، فسارت فى هذه السبيل خطوات ، لم تلبث بعدها أن توارت عن العيان ، إذ لم تستكمل من أسباب القوة ما يكفل بقاءها ؛ ويحقق النفع بها ؛ حتى هيأ الله لمصر هذا الملك العالم العامل ، فتعهد العلم برعايته السامية ، وبسط يده الكريمة فأسس هذا المجمع الموقر ، الذى نرجو له التوفيق والسداد ، وانفساح الأجل ، حتى يصل إلى الغاية الشريفة ، التى يسمو إليها .

وإنى أشكر لحضراتكم تفضلكم بالحضور لمشاطرتنا ابتهاجنا بافتتاح هذا الدور ، وأغتنم هذه الفرصة ، فالقى بيانا موجزا لما أنجزه المجمع فى سنته الأولى ، وهى سنة تمهيد وتأسيس ، والتأسيس — كما تعلمون — تكتنفه صعاب وعقبات ، تعوق السير ، وتؤخر الإنتاج . وقد لاقى المجمع كثيرا من العناء فى تذليل هذه الصعاب واجتيازها ، فاستطاع — بحمد الله — التأتى لها ، والتغلب عليها .

ويسرنى أن أعرض على حضراتكم طرفا مما تم من جهودنا ، مع وجازة الزمن ، والانصراف إلى تنظيم وسائل العمل .

عقد المجمع فى دوره الأول خمسا وثلاثين جلسة ، سن فيها لائحته الداخلية ، والأسس الإدارية والعلمية ، التى تقوم عليها أعماله فى المستقبل ، فوضع أربعة وعشرين قرارا ، منها ثلاثة إدارية فى انتخاب رئيس المجمع ، وكاتب سره ، وتأليف

لجانه ؛ وواحد وعشرون قرارا علميا فى مسائل لغوية رأى المجمع ضرورة البدء بها ، لتسهيل عمل اللجان ، ولينتفع بها المشتغلون باللغة العربية ، كقرار التضمين ، وقرار التعريب ، وغيرهما مما يرى مفصلا فى المجلة .

وقد ألفت لجان المجمع فى هذا الدور على النحو الآتى :

لجنة للعلوم الرياضية ، و لجنة للعلوم الطبيعية والكيميائية ، و لجنة لعلوم الحياة والطب ، و لجنة للعلوم الفلسفية والاجتماعية ، و لجنة للآداب والفنون الجميلة ، و لجنة للمعجم ، و لجنة للهجات ، و لجنة للمجلة ، و لجنة لخزانة الكتب .

وقد أنجزت هذه اللجان قدرا صالحا من البحوث والأعمال التى نيطت بها فى أثناء دور الانعقاد ، فوضعت أربعا وستين ومائتى كلمة فى الشؤون العامة ، وثمانية وتسعين ومائة اصطلاح فى علوم الحياة شرحت شرحا علميا ولغويا ، وأربعة وسبعين اصطلاحا علميا فى المغناطيسية والكهربية الساكنة .

هذا ، إلى طوائف أخرى من كلمات عربية لمسميات جديدة ، ومصطلحات علمية ، وتحقيقات لغوية ، وضعها وحققها بعض أعضاء المجمع وغيرهم .

ويضاف إلى ذلك عدد وافر من المقالات الضافية ، فى شؤون العربية ، تضمنها كلها الجزء الأول من المجلة . وسترون فيها عناية بالغة ، وبحثا عميقا ، وتمحيصا وتجديدا .

وإذا كان يلوح أن الإنتاج فى هذه الفترة لا يمثل كل المقاصد التى رغب المجمع فى إنجازها فى الدور الماضى ، بل يمثل بعضها ، فسبب ذلك أن الوسائل المختلفة — التى لا غنى عنها فى تيسير الإنتاج — لم تكن مستكملة ، وتلك سنة المنشآت الحديثة ، يتكامل نموها تدريجا مع الزمان ، وللمجمع وطيد الأمل أن يستوفى أسباب الأهبة عاجلا ، ليحقق كل ما عُلِّق عليه من آمال إن شاء الله .

وجدير بى هنا أن أسدى وافر الشكر للجان المجمع وجميع أعضائه ، على ما بذلوه من عمـل لم يثنهم عنه كثرة مشاغلهم وواجباتهم التى تقتضيها مناصبهم المختلفـة فى الدولة .

كما يسرنى أن أنوه بفضـل رجال العلم ، الذين عاونوا رجال المجمع فى العام المـاضى معاونة صادقة بحضـورهم جلسات تلك اللجان ، أو بإمدادها بقـوائم المصطلحات العلمية ، التى كانت خير عون لتيسير العمل والإنتاج .

وستهدى إلى حضراتكم باكورة أعمـال المجمع ، وهى الجزء الأول من مجلتـه وسترون فيه صـورة جلية من أعماله فى الدور السابق . أما منهج المجمع فى هـذا الدور فيلخص فى النظر فيما وضـعته اللجان المختلفة ، من كلمـات ومصطلحات ، وإقرار ما يراه صالحا منها ، ثم مواصلة البحث فى الأصول اللغوية العامة التى تمس إليها حاجة المشتغلين بالعربية .

ومن أهم ما يعنى به فى هذا الدور رسم خطة محكمة للسير عليها فى وضع معجمه الجامع ، على أحسن الأساليب التى قررها فقهاء اللغات وواضعو المعجمات .

وسيصدر المجمع الجزء الثـانى من المجلة بعد انتهاء هـذا الدور ، مشتملا على ما يستقر عليه الرأى من الأعمال ، وما تنتجه اللجان فى الأغراض المختلفة ، وما تجود به قرائح الأعضاء وغيرهم من البحوث والمقالات التى تزيد فى ثروة اللغة ، وجعلها الأداة الكاملة للتعبير عن أغراض العلم والحضارة .

وما توفيقنا إلا بالله

٣ — كلمة حضرة الشيخ أحمد الإسكندرى

ثم ألقى العضو المحترم الشيخ احمد الإسكندرى كلمته فى توجيه قرارات المجمع والاحتجاج لها ، وهذا نصها :

حضرة صاحب المعالى وزير المعارف !

حضرات السادة الأجلاء !

قد سمعنا ما ألقاه حضرة صاحب المعالى رئيس المجمع : من خلاصة أعمال المجمع فى دورته الماضية .

وإنى أتشرف بأن ألقى على مسامعكم الشريفة كلمة موجزة ، تشرح وجهة نظر المجمع فى تصدير أعماله بتقرير تلك الأصول اللغوية التى سمعتموها .

تعرف حضراتكم أنه لا يتسنى لأية جماعة أن تعمل عملا متواليا بدون سن طريقة توحد عمل أفرادها ، فوضعنا هذه الأصول اللغوية لتكون دستورا يوحد طريقة البحث عند لجان المجمع ، وعند العلماء الذين يعاضدونه فى تحقيق أغراضه التى أنشئ من أجلها .

وهذه الأصول والمبادئ ترجع فى جملتها إلى أمرين عظيمين :

الأمر الأول :

المحافظة على سلامة اللغة وكلاءتها من غلبة اللغات الأجنبية عليها بما يخرجها عن أوضاعها الأصلية ، فتستحيل لغة أخرى ، ومن وراء ذلك خسارة لا حدّ لها .

الأمر الثانى :

التوسع فى تطبيق بعض قواعدها الجزئيـة لتنويع طرق التعبير بها ، وتسهيل إضافة أسماء جديدة لمسميات حديثـة إلى معجماتها العلمية ، يراعى فى وضـعها قوانين اللغة .

وليس فى هـذا التوسع والترخص ابتداع لقواعد جديدة ، وإنمـا هو ترجيح لبعض مذاهب أئمة اللغـة دون بعض وإن لم يكن راجحا من قبـل ، إذ لو لم تقم جماعة المجمع بهذا الترجيح لوقفت أمام عقبات صعاب ، وعوائق جمة ، ليس بعدها إلا ظهور عجز اللغة العربية عن مجاراة الحضارة الحديثـة . ولا جرم أن الترخص فى بعض قواعدها بما لا يخرجها عن أوضاعها خير ألف مرة من استعمال لغة أجنبية بدلها فى العلوم والصناعات .

وعلى هذين الأمرين بنى المجمع قرارته ، أو أصوله العامة :

القرارت المبنية على الأمر الأول (وهو المحافظة على سلامة اللغة

قرار التعريب

والتعريب أن يدخل العربى الذى يعتد بعربيته الفطرية لفظا أعجميا فى كلامه فيعطى حكم اللفظ العربى . وأجمع أئمة اللغة على أن التعريب سماعى لقـلة ما ورد منه فى اللغة . وهـو لا يزيد على بضع مئات من الألفاظ ، بالإضافة إلى صور ألفاظ اللغة العربية التى تبلغ ألوف الألوف ، ولذلك لم يخرج مجمع اللغة العربيـة الملكى على إجماعهم بإجازة استعماله فى فصيح الكلام إجازة فنية ، وإنما أجاز استعمال

بعض الألفاظ الأعجمية للضرورة ، أى فى حال العجزعن إيجاد مقابل له فى العربية الفصيحة وهى حال نادرة . وهذا نص القرار :

" يجيز المجمع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة ، على طريقة العرب فى تعريبهم " .

وفى هـذا القرار كفاية فى حفظ سـلامة اللغة من طغيان الأعجمية حتى يحولها لغة أخرى .

ومن القرارات المبنية على الأمر الأوّل (وهو المحافظة على سلامة اللغة) :

قرار اللفظ المولد

وقد أصدر المجمع فيه القرار الا تى :

"المولد هو اللفظ الذى استعمله المولدون على غير استعمال العرب ، وهو قسمان :

(ا) قسم جروا فيه على أقيسة كلام العرب : من مجاز ، أواشتقاق ، أو نحوهما كاصطلاحات العلوم والصناعات وغير ذلك . وحكمه أنه عربى سائغ .

(ب) وقسم خرجوا فيه عن أقيسة كلام العرب : إما باستعمال لفظ أعجمى لم تعربه العرب (وقد أصدر المجمع فى شأن هذا النوع قراره) [1] وإما بتحريف فى اللفظ أو فى الدلالة لا يمكن معه التخريج على وجه صحيح ، وإما بوضع اللفظ ارتجالا . والمجمع لا يجيز النوعين الأخيرين فى فصيح الكلام " .

---

(١) هو قرار التعريب السابق .

فترى حضراتكم أننا لم نجز من المولد ، إلا ما جرى على أقيسة العرب فى نطق حروفه ، وصيغ بناء كلمه . وما عداه فهو المسمى بالعامى والبلدى والدارج ، و إدخاله فى اللغـة الفصيحة (كما يفعل بعض متظرفة زماننا فى الصحف والمجلات وتمثيل الروايات) إفساد للغة ، وإبطال لجهـد المعلمين ، ومضيعة للأموال التى تنفقها الدولة المصرية على تعليم العربية . فيجب علينا دولة ورعية أن نثور لمحاربة هـذا الوباء الفاتك باللغة والآداب .

هذا ما قرره المجمع فى دور انعقاده الأول بشأن صيانة اللغة من الدخيل والعامى .

أما ما قرره فى شأن التوسع فى أقيسة اللغة ، فهو ما نسرده على حضراتكم :

قرارات قياسية بعض المصادر الثلاثية

للأفعال الثلاثية مصادر تأتى على أوزان شتى ، منها الكثير المشهور ، ومنهـا القليل المهجور . فجعل بعض النحويين الكثير الورود قياسيا . وجعل بعضهم جميع المصادر الثلاثية سماعية ، فاختار المجمع المذهب الأول ، وهو مذهب سيبويه ، والأخفش ، وابن مالك ، وكثيرين ممن تابعهم ، ومنهم الفراء ، وهو يجيز القياس على جميع المصادر الثلاثية القياسية . ولو سمع غيرها من وزن آخر .

فمن هذه المصادر التى جعلها المجمع قياسية :

١ — مصدر "فِعالة" للحرفة .

ونص قراره فيها "يصاغ للدلالة على الحرفة أو شبهها من أى باب من أبواب الثلاثى مصـدر على وزن فِعالة بالكسر" وهـذا القرار نافع فى وضع أسمـاء حِرف وصناعات جديدة ، لم تضعها العرب من قبل . فمثلا يمكننا أن نضع لصناعة الدلك لفظ (الدِّلاكة) ، ولصناعة التصوير بالأشـعة لفظ : (الشِّعاعة) مأخوذة من فعل شَعَّ ، ولصناعة القومسيونية (الوِساطة) لتوسطهم بين التاجر والصانع ،

ولصناعة تذهيب الأثاث بالذهب (الدِّلاصة) . وعلى ذلك تكون صناعة (الصِّحافة) ، وصناعة (الطباعة) : لفظين صحيحين مع أن العرب لم تضعهما .

٢ — مصدر فَعَلان .

ونص قرار المجمع فيه : "يقاس المصدر على وزن فَعَلان لفَعَل اللازم مفتوح العين إذا دل على تقلب واضطراب" . وهذا القرار ينفعنا فى وضع أسماء للأعمال التى تقتضيها الظواهر الطبيعية والكيميائية ويصحبها اهتزاز وتقلب واضطراب . فيمكننا أن نعبر عن تتالى الموجات الكهربيّة فى الأثير بـ (المَوَجان) ، ونعبر عن عمل من يطرف بعينيه كثيرا لمرض أو خوف بـ (الطَّرَفان) وهكذا .

٣ — مصدر (فُعال) للمرض :

الأمراض لا تحصى ، ومنها ما عرفته العرب ووضعت له أسماء ، ومنها ما عرفته ولم تضع له ، ومنها ما لم تعرفه فلم تضع له ؛ إلا أن أسماء الأمراض التى وضعت لها أسماء جاء أكثرها على وزن (فُعال) و (فَعَل) فمن الأول : السُّعال والزكام والجذام الخ . ومن الثانى : الرَّمَد والعمش والعمى والبرص الخ . فاختار المجمع الوزن الأول ليضع عليه أسماء ما لم يوضع له اسم من الأمراض من قبل ، وقرار المجمع فيه : "يقاس من فَعَل اللازم المفتوح العين مصدر على وزن فُعال للدلالة على المرض" .

٤ — مصدر فُعال وفَعِيل للصوت .

مبحث الصوت من مباحث علم الطبيعة ، وأنواع الأصوات لا تحصى وإن دخلت تحت أسماء أجناس تشملها . فمنها ما وضع له مصدر مطرد ، ومنها ما لم يوضع له مصدر مطرد . فإذا أردنا وضع اسم جديد لصوت جاز لنا على حسب

قرار المجمع الا تى أن نختار أحد الوزنين السابقين له . ونص قرار المجمع هو : "إذا لم يرد فى اللغة مصـدر لفعَل اللازم المفتوح العين الدال على صوت ، يجوز أن يصاغ له قياسيا مصدر على وزن فُعال أو فعِيل" .

٥ — المصدر الصناعى .

هـذا المصدر ضرورى فى التعبير عن المعانى العلمية الدقيقة : مثل الأحوال ، والصفات ، التى تقوم بأسماء الجواهر والأعيان . كالخشبية والحجرية ، أى كون الشىء خشبا أو حجرا ، ومثل الأحوال التى تقوم بغيرها ولا مصدر لها فى اللغة : مثل الفاعلية والمفعولية ، كالضاربية والمسئولية . فاقتدى العلماء منذ الصدر الأول بمحاكاة العرب فى عدة أسمـاء وردت عنهم زادوا فيها ياء النسب على الكلمة المراد وضع مصدر لها يبين حالها ، وزادوا تاء التأنيث على ياء النسب لبيان الحال والصفة ، وهما مؤنثان . فالنسب بالياء قياسى ، وزيادة تاء التأنيث فى آخر اللفظ المؤنث المنسوب قياسية أيضا . وعلى هذين الأصلين جعل المجمع المصدر الصناعى قياسيا ، علاوة على الاستدلال بنصوص ذكرها علماء اللغة . ومن الألفاظ الواردة على هذه الصيغة عن العرب : الجاهِلية والأَعرابية واللُّصوصية والجَبرية والعُنْجُهية والرُّجولية والعُروبية والرُّبوبية والأُلوهية والفُروسية والطُّفولية والرَّهْبَانيّة والخُنْزُوانيّة ، وغيرها . وقاس عليها العلماء فى جميع العصور ، فقالوا : الكيفية والكَمِّيَّة الخ . على أن هذه الصيغة تنفعنا عند وضع أسمـاء للخلاصات الكيميائيـة كالجُبْنِيَّة (للجُبنين والبُنِّيَّة (للُبنِين) الكَفَايين وغير ذلك . وقرار المجمع فى ذلك : "إذا أريد صنع مصدر من كلمة ، يزاد عليها ياء النسب والتاء" .

ومن صيغ المشتقات التى جعلها المجمع قياسية :

١ — صيغة فعال للنسبة :

ونص قراره فيها : "يصاغ فعّال قياسا للدلالة على الاحتراف أو ملازمة الشيء، فاذا خيف لبس بين صانع الشيء وملازمه ، كانت صيغة فعّال للصانع ، وكان النسب باليـاء لغيره ، فيقال : زجّاج لصانع الزجاج وزجاجى لبائعه" ولا يخفى فائدة القرار فى وضع أسماء للصناع ، ومذهب المجمع فى تجويز ذلك مذهب المبرّد وابن مالك .

٢ — قياس صيغ اسم الآلة :

ليس قرار مجمع اللغة العربى فى قياسية اسم الآلة بصيغه الثلاث : مِفعل ومِفعلة ومِفعال ، فى حاجة إلى التنويه بعظم بركته على اللغـة العربية من حيث اتخاذها أداة فى الفنون والصناعات ؛ إذ كان كثير من المسميات الحديثة التى يجب أن تتحلى باسم عربى من قبيل الآلات . ومذهب المجمع فى اسم الآلة مذهب كثير من النحاة .

ومن صيغ الأفعال التى جعل المجمع استعمالها قياسيًّا فى المطاوعة بشروط خاصة : صيغة انفعل ، وافتعل ، وتفعّل ، وتفاعل ، لحاجة الأعمال الكيميائية والطبيّة للتعبير عن كثير من أحوال التأثر بشيء . وقـد أخذ المجمع برأى كثير من العلماء فى القول بقياسية المطاوعة بشروطها .

ومن الأفعال التى جعلها المجمع قياسية الفعل المتعدّى بالهمزة ، وصيغة استفعل للطلب وللصيرورة ، لشدة الحاجة إليهما .

وثمة قرار خطير أقدم عليـه المجمع بشجاعة يحمد عليها ضنا بحياة اللغة عن الخمود والجمود ، وهو :

الاشتقاق من أسماء الجواهر والأعيان :

كما كانت العرب تشتق منها ، مثل المُذَهَّب ، من الذهب ، والمُفَضَّض من الفضة ، والمُكَبْرت من الكِبْريت ، والمزوَّق من الزاووق ، وهو الزئبق .

والسبب فى إقدام المجمع على هذا القرار شدة الحاجة إلى إيجاد أفعال وصفات من غير المصادر كأسماء الأعيان والجواهر المحسوسة فى علوم الطبيعة والكيمياء والطب وفى الصناعات المختلفة : كطلاء المعادن والطهى وغيرهما . فلو لم يجز ذلك لماتت اللغة أمام دراسة هذه الأشياء .

ومن المأسوف عليه : أن أئمة اللغة منعوا الاشتقاق من هذه الأعيان وحصروه فى المصادر والأفعال ، مع ورود الكثير من مشتقات الأعيان فى اللغة ، بحيث تعد بالمئات بل بالألوف .

وقد قرأ العاجز الواقف بين أيديكم فى الصيف الماضى قاموس الفيروزابادى جميعه ، واستخرج منه أكثر من مائتى فعل تكون هى ومشتقاتها ألوفا . ومن حيث إن الكثرة عليها مدار القياس فقد اعتبر المجمع هذه الكثرة النسبية كافية لجعل الاشتقاق من الأعيان قياسيا فى لغة العلم فقط لا فى لغة الأدب ، إذ لا حاجة للأدب فيها .

وعلى ذلك فيجوز لنا الآن أن نقول : مُنَحَّس من النُّحاس ، ومُزَرْنَخ من الزرنيخ ، ومُبَلَّر من البِلَّوْر ، ومتبلِّر أيضا ، ومقصدَر من القصدير ، ومكهرَب من الكهربا ، وممغطَس أو مُمَغْنَط من المِغْنطيس ؛ ومُنَشَّى من النَّشا . ومُعَضَّى ومتعضّ من العضو . ونقول : استماه البخار أى استحال ماء ، واستماس الفحيم (أى الكربون) : بمعنى صار من ضغط الصخور ماسا ، واستجص الجير : اى صار بالحرق جصا ، واستربّ النَّشَا : أى صار رُبّاً ، والرب عسل الفاكهة =

(الجليكوز) واستبقر الجاموس ، أى عمل كالبقر فى الحرث و إدارة النواعير. وقرار المجمع فى ذلك : " اشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان ، والمجمع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة فى لغة العلوم " .

هذا : ومن الرخص التى أقرها المجمع لتقليل الخلاف بين الأدباء ، ولتسهيل التنويع فى التركيب اللفظى :

جَعْلُ التضمين قياسيا

وقرار المجمع فيه هو " التضمين أن يؤدى فعل أو ما فى معناه فى التعبير مؤدى فعل آخر أو ما فى معناه . فيعطى حكمه فى التعدية واللزوم . ومجمع اللغة العربية الملكى يرى أنه قياسى بشروط ثلاثة : الأول — تحقق المناسبة بين الفعلين ، الثانى — وجود قرينة تدل على ملاحظة الفعل الآخر ويؤمن معها اللبس ، الثالث — ملاءمة التضمين للذوق العربى .

(ويوصى المجمع ألا يلجأ إلى التضمين إلا لغرض بلاغى) .

وفائدة قياسية التضمين لا تخفى على من يعانى التحرير والتأليف والنظم ، فهو إن لم يمنع عنهم سلاطة المتحذلقين فى اللغة ، عُبّاد المعجمات ، فلا أقل من أن يقال من غُلَوائهم وصلفهم .

هذه (أيها السادة) وجهة نظر المجمع فى قراراته ، وتجدون أدلتها مفصلة فى مجلته التى تنطق بأن بضعا وثلاثين جلسة فقط عقدها أعضاؤه لم تكن قليلة الفائدة ، ولو كانت جلساته مستمرة طول العام لأتى بالشىء الكثير . وهذا مانؤمله فى معونة وزير معارفنا الجليل . وفقه الله إلى كل خير .

٤ — كلمة الأستاذ ليتمان

ثم ألقى حضرة العضو المحترم الأستاذ أنوليتمان كلمته ، وهذا نصها :

إن هذا اليوم ليوم كبير ، وليس له فى تاريخ مصر المحروسة نظير ، لأن هذا المجمع الذى نفتتحه بحضور الجمهور الآن ، ما كان معروفا هنا فى قديم الزمان ، فيه اجتمع أكابر العلماء الشرقيين ، مع بعض العلماء الغربيين ، لكي يعتنوا بعلم لغة العرب ، التى هى لغة الدين والعلم والأدب ، وهذا أمر جزيل الاحترام ، وغرض جليل المقام ، يناسب جلالة ملك مصر العظيم ، حامى العلم والتعليم ، الذى اهتم كثيرا بتأسيس هذا المجمع ، وله نخضع ، ولذلك اسمه مشهور ، فى هذا الدهر وفى كل ما يجىء من الدهور .

اما بعد : فقد اعتنى أهل العلم من مدة اثنى عشر قرنا بتاريخ لغة العرب وأصولها ومعانيها ، وكتبوا كتبا لاتعد ولاتحصى ، وأجمعوا كلُّهم على أن اللغة العربية من أفصح لغات الدنيا ، ولكنهم كتبوا منفردين لامتصاحبين ، على أن البصريين والكوفيين كانوا يتخاصمون جماعات ، وعلماء المشرقيات فى أوربّة يعلمون تلاميذهم ، وبعض التلاميذ يؤلفون كتبا على منوال معلميهم ، ولذلك أصبح من الواجب أن يخلق قالب ، والقالب هو المجمع ، والإجماع فى اللغة عند المجمع اللغوى كالإجماع فى الدين عند الأئمة المجتهدين . إننا نعرف أن اللغة مثل الحياة ، والحياة هى حركة وتغير ، ولكن مع كل ذلك يلزم أن يعرف الأحسن مما يوجد فى اللغة ويحفظ ، ليس عند الخاصة فقط ، بل أيضا عند العامة ، وواجب المجمع اللغوى أن يحرس فصاحة اللغة ، وأن يميز فى اللغة بين الواجب والمندوب والحلال والمكروه والحرام — كما يقول الفقهاء — إذا تغيرت اللغة ودخل فيها كلمات حديثة وغربية . ومن أعمال المجمع اللغوى أيضا أن يعتنى أعضاؤه بتأريخ اللغة وباشتقاق كل الكلمات الموجودة فيها ، وأن يجمعوا هذه الكلمات جميعا ويفسروا معانيها ويثبتوا

استعمالها . لقد قيل إن الفضل للمتقدمين ، وهذا صحيح ، وأما اللغة العربيـة فقد بذل العلماء جهدهم فيها ، أعنى ألفوا كتب النحو ومعجمات اللغة . لنذكر سيبويه والأصمعى والزمخشرى والسيوطى ، ولنذكر أيضا تاج العروس ولسان العرب والمخصص وهلم جرا ، ولا بد من أن يذكر هنا أيضا علماء المشرقيات الذين عُنوا بدارسة العربية فى ممـالك الغرب . وأكبر النحويين من المتقدمين كان من أهل فرنسا اسمـه (Silvester de Sacy) وأكبر المشتغلين بمعجمات اللغة هو الانكليزى Lane وكان أكبر المتفقهين فى اللغة العربية : الألمـانى (Fleischer) ولكن تغيرت أساليب العلم وقواعده فى العصر الحديث ، ولذلك أسس هذا المجمع المبارك إن شاء الله ليتعاون أعضاؤه الشرقيون والغربيـون على بحث المسائل اللغوية ، ويتسابقوا إلى خدمة العلم وخدمة مصر وخدمة سائر الأقطار العربية حيث تُحَبُّ العربية وتُبَجَّل . فإذاً من أعمال المجمع (وما أحسن هذا العمل) أن يؤلف معجم للغة الفصيحة واف . وقد ابتدأ أعضاء المجتمع فى تمهيد المعجم التاريخى والمعجم العصرى . ثم يقتضى أن يبحث كل اللهجات العربية التى يُتكلم بها فى المشرق والمغرب ، أى اللهجات العربية والمغربية والسودانية والشامية وغيرها . وهذا عمل واسع ، وإذ أن المجمع مركزه مصر . فليبدأ باللهجات المصرية ، وكما يؤلف علماء الغرب كتبا تسمى (Atlas *linguistique*) فليؤلف (أطلس) لغوى للهجة المصرية يجمع فيه كل الكلمات المستعملة عند الخاصة وعند العامة فى المدن والقرى والبادية . ويرسم فيه لفظ كل حرف بحسب أساليب علم الأصوات أى (Phonétique) وفوق ذلك يجمع أيضا عوائد النـاس ولُعَبهم واعتقاداتهم ، لكى يعرف الأبناء ما عمل الآباء .

يأيها الحاضرون المحترمون : تكلمنا الآن عن المجمع اللغوى ، وهو مثل المجمع المشهور الذى فى باريس ، والذى يفتى فى مسائل اللغة . ويوجد سواه مجامع عامة فى البلدان المتمدنة . وفى تلك المجـامع أصحاب كل العلوم — أعنى العلوم العقلية والعلوم الطبيعية — ونرجو أن يكون فى المستقبل مجمع عام مصرى .

يأيها الحاضرون : إننى قلت قبل خمس سنين هنا فى القاهرة مستعملا كلمة المانية : إن كل أمة تقول فى بلادها إنها فوق الجميع ... ... ولكن نحن المحتفلين فى هذا المقام وفى هذه الساعة نقول كلنا : (العلم والتفاهم بين الأمم الشرقية والغربية فوق الجميع !) والآن أقول كذلك : (العلم والتصاحب فى مجمع اللغة العربية الملكى فوق الجميع !) .

لتحى اللغة العربية ، وليحى حسنها ، ولتحى إلى الأبد مصر ومليكها الشريف الكريم فؤاد الأول .

٥ — كلمة حضرة الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى

ثم ألقى حضرة المحترم الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى كلمته ، وهذا نصها :

إذا كان من أغراض المجامع اللغوية التى أنشئت فى الشرق أن تقتبس لغة من لغة أخرى قُوَتَها ونشاطها مع احتفاظها ببلاغتها ومميزاتها — فإن سابور ابن أردشير هو أول من جمع الرجال على مجمع لغوى ، وكان رجال مجمعه أسرى حروبه من الروم الذين أوطنهم مكانا من مملكته ، سمى فيما بعد جُنْدَيْسَابُور ، وقال لهم : لن تبرحوا الأرضَ حتى تغذوا لغتنا الفارسية بما هى فى حاجة إليه من لغتكم اليونانية. ثم حاكاه فى ذلك السريانيون فنقلوا هذه الطريقة فى إنعاش لغتهم وثقافتهم إلى مدينتهم (حَرَّان) وجعلوها عاصمة لأعمال النقل والترجمة ، وكان ذلك فى الجاهلية قبل الإسلام .

ويمكننا أن نقول : إنه كان لعرب الجاهلية أنفسهم عمل مجمعى وقع لهم عفوا لاقصدا . أو يقال : إن مجمعهم كان أثرا من آثار طبيعة اجتماعهم لا بسعيهم أنفسهم : فهم لم ينقلوا أو يترجموا إلى لغتهم من لغة أخرى أعجمية . وإنما تسلطت إحدى لغاتهم أو إحدى لهجاتهم — وهى لغة مُضَر — بما فيها من قوة وقبولة ، على لغات

القبائل الأخرى بما فيها من ضعف وفسولة ، وجعلت تغزوها فى (عكاظ) وغيره من اسواق الجزيرة . وتتغذى بما فى لهجات القبائل من لفظ رشيق ، وتعبير أنيق .

بل يمكننا أن نقول فوق هذا : إن محمدا صلى الله عليه وسلم لما أمر زيد ابن ثابت — أحد شباب صحابته — أن يتعلم اللغة العبرانية ، ليطلع هو والمسلمون على ما فى كتب اليهود وأسفارهم — كان هذا الأمر منه (صلى الله عليه وسلم) ظاهرة من ظواهر المجامع اللغوية فى أبسط حالاتها ، وأقدس نفحاتها .

ثم انتقلت نواة المجمع اللغوى وعملية الترجمة والنقل من (حَرَّان) إلى دمشق فى عهد الأمويين بفعل خالد حفيد معاوية الأكبر ينظر فى كتب الأقدمين ، ويترجم منها ، ويؤلف فى موضوعها .

وكأنى به تَعِبا مُتَذَمِّرا — مثلما نتذمر نحن اليوم — من كثرة ما كان ينقّب عن تعبير عربى يضعه موضع تعبير سُرْيانى أو يُونانى . وكان يخفف عنه بعض تعبه راهب أو راهبان من حملة العلوم القديمة .

وانتقلت هذه الحركة المجمعية من الشام إلى العراق بانتقال الخلافة العباسية إليها : فنقل خلفاؤها الأولون رجال مجمع (حَرَّان) إلى (بغداد) وأمروهم أن ينقلوا ويترجموا ، ويلقحوا اللغة العربية بعلوم الحكمة القديمة ، واصطلاحاتها ، ومناحى تفكيرها .

بل بلغ غرام المأمون بتطعيم لغته من اللغة اليونانية إلى ألّا يوقع عقد صلح مع ملك الروم ما لم يرسل إليه كتبا من خزائن العلم اليونانية . واشترط مرة أخرى أن يرسل إليه أحد علماء عاصمته ليساعد العرب فيما هم بسبيله من نقل العلوم اليونانية وترجمتها . وهكذا قام فى عصر المأمون فى بغداد مجمع لغوى ، له وظيفة ما يسمى اليوم (أكاديمى .l'Académie) من دون أن يكون له اسمها .

وكان من نتائج عمل (المأمون) كتب ترجمت ، وعلوم دونت ، وأوضاع فنية تقررت ، وعناصر جديدة فى الحياة العربية تغلغلت ورسخت .

ثم نام العرب بعد هـذه النهضة نومة عميقة أيقظهم منها جد الأسرة المـالكة محمد على الكبير فأحيا بذلك سـنة خلفاء العرب فى ممارسة الأعمـال المجمعية وفى الاستفادة مما فى اللغات الأوربية نقلا وترجمة وتعريبا .

فاستوفد من أوربا رجالا ، وأوفد إليها رجالا . وقامت يومئذ حركة الترجمة والتعريب على ساق وقدم ، فقلم الترجمة الذى أنشىء فى ذلك العهد ، هو نواة المجامع اللغوية الشرقية الحديثة . وناظر قلم الترجمة (رفاعة بك الطهطاوى) هو أول رئيس لهذه المجامع .

ثم دفنت تلك النواة تحت أنقاض الاضطرابات المحلية التى كانت تنجم فى البلاد من وقت إلى آخر . ولكن بقى فى تلك النواة حياة ، وبقيت تلك الحياة تختلج وتتحفز للنهوض آنا فآنا . بل كان هذا المشروع ينهض بالفعل أحيانا ، ثم يدركه العجز أو عدم توافر شرائط الحياة فيسقط .

وقد تكرر هذا النهوض والسقوط عدة مرات . أما اليوم فقد نهض ، ولكنه لن يسقط ، وتقدم الى الأمام ، ولكنه لن يتأخر : اذ قد دَعَمَتْه من إرادة صـاحب الجلالة مليك مصر فؤاد الأول يد لا ترتعش ، وكلأته من عنايته عين لا تنام .

وأما حاجتنا الى هذا المجمع فقد شعر بها وسعى إليها كل عربى غيور على كرامة لغته ، وخاصة أسـاطين العلم والفضل من أهل مصر . وفى الحق أن علماء اللغة والأدب من إخواننا المصريين كانوا فى طليعة أولئك الغُيُر العاملين .

هــذا الشيخ حمزة فتح الله — رحمه الله — كان يقول : (إنه لا يتيسر لنـا استخراج اصطلاحات فنية من لغتنا العربية إلا بمجمع لغوى يسد هــذه الثُّلْمة ، ويحافظ على اللغة من شوائب العامية والعجمة) .

ولا جرم ، فإن موقفنا معشر العرب إزاء الأمم الراقية فى ثقافتها ولغاتها يشبه من كل الوجوه موقف أســلافنا إزاء رقى الفرس واليونان فى فنونهم وثقافتهم ، وغزارة مادة الأوضاع الفنية فى لغاتهم .

فكما أن مطالب الحياة فى عهد النهضة العباسية اضطرت أســلافنا العرب إلى وضع كلمات مشتقة من لغتهم أو معربة من لغات غيرهم ، كذلك مطالب الحياة التى استجدت فى عهدنا هذا تدعونا إلى مثل هذا التعريب وذاك الوضع . بل إن الثقافة العباسية إن كانت فى حاجة إلى مئات من الأوضاع ، فإن ثقافتنا اليوم فى حاجة أَمَسّ إلى ألوف من تلك الأوضاع . هذا ، ونحن من المدنية الأوربية فى طور الطفولة — كما يقولون — فكيف بنا إذا بلغنا طور الكهولة .

كل ذلك جعل الاختصاصيين منا فى الفنون الحديثة وممارسى الترجمة والتأليف فيهـا يقفون موقف الحيرة ، بل يبلغون حد اليأس أحيانا ، حتى قال أكثر هؤلاء العلماء المترجمين : (عددت بالأمس الكلمات الطبية فى قاموس طبى فوجدتهـا اثنتين وأربعين ألف كلمة ، ووجدت نحو أربعة أخماسهـا جديدا لا مرادف له فى العربية . فهل فى طاقة مجمع عربى لغوى أن يترجم لنـا عشرها فى خلال عشر سنين ؟

لقد حاولت الترجمة منذ زمن طويل ، ثم اقتنعت أخيرا أنه لا بد لى أن أستعمل كلمات : (دفتريا-تيفوس-تيفوئيد) وهى أعجمية . كما أستعمل كلمات (سل — صداع — يرقان) العربية .

هذا ما قاله ذلك الفاضل فى موقف لغتنا الحرج ، فاذا لم يكن لنا معشر العرب مجمع لغوى ينقذنا من هذا الموقف ، فان لغتنا المحبوبة تتراكم عليها الاصطلاحات والأساليب الأعجمية فتخنقها أو تحولها لغة سلاسية ، لا نعلم : ماذا نسميها ؟ ولا يعلم إلا الله ماذا يكون مصير المتكلمين بها ؟ هذا الموقف الخطير لا ينقذنا منه إلا مصر ، وإلا مليكها مأمون هذا العصر .

بلى — أيها السادة — إن جلالة مليك مصر اليوم هو أكبر ملوك العرب الذين شعروا بما وصفنا من حالة لغتنا العربية وحرج موقفها ، كما أن شعبه المصرى النبيل أرقى الشعوب العربية وأقدرها على تأييده ، وفهم ما يريده من إنقاذ الموقف .

مليك مصر اليوم حامل لواء هذه النهضة العربية الجديدة ، كما أن قطره السعيد — بما أوتى أهله من ثقافة علمية وفنية واجتماعية — فى طليعة الأقطار العربية الناهضة . فإذا لم يعملوا فى هذا السبيل ، فممن نرجى العمل ؟ واذا لم يجددوا للغة العربية عصر شبابها ، فمن يكون المجدد ؟ وها هى ذى آمال الأقطار العربية فى مصر ، وفى جلالة مليك مصر ، قد تحققت بإنشاء هذا المجمع : (مجمع اللغة العربية الملكى) .

فباسم الله نعمل ، وبيمن طالع حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول وولى عهده الأمير فاروق نسير ، وبمؤازرة الأمة المصرية وبقية الأمم العربية ننشط إلى العمل ونثابر عليه .

٦ — كلمة حضرة الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب

ثم ألقى حضرة العضو المحترم الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب الكلمة الآتية :

معالى الوزير . معالى الرئيس . سادتى الزملاء :

إننى لأشعر باغتباط وارتياح كبيرين يتردّدان فى أعماق قلبى ، لحضور جلسات الدورة الثانية ، لهذا المجمع الذى يعد بحق من أجل مفاخر العهد الحديث فى تاريخ مصر المجيد . ومع ذلك أرانى مضطرا لإبداء اعتذارى لتخلفى عن جلسات الدور الأول ، لأسباب لم أقو على تذليلها ، راجيا الصفح ، وقبول المعذرة .

ويحق لى بعد ذلك أن أعرب لحضراتكم عن تقديرى العظيم لهذه الفرصة الثمينة التى أتيحت لتعاوننا الوثيق على العمل الثقافى فى هذا المجمع الميمون ، الذى هو من أحاسن مبتكرات صاحب الجلالة ملك مصر المعظم ، أعزه الله وأدامه .

وإنى لفخور بأن أحمل الى حضراتكم تحية البلاد المغربية عامة ، وتونس خاصة ، مظهرا بذلك حسن تقديرها وإكبارها للجهود المضنى الذى تقدّمونه لإحياء اللغة والأدب والمحافظة عليهما . وتنمية تراثنا الغالى ، ووقايته من أعراض الجمود ، وأدواء الضمور ، وعلل الخمود .

أسأل الله تعالى العلى القدير أن يكلل عملكم بالنجاح ، ويقرن سعيكم بالتوفيق .

٧ — قصيدة حضرة الأستاذ على الجارم

ثم خُتم الاحتفال بقصيدة ألقاها حضرة العضو المحترم الأستاذ على الجارم ، وهذا نصها :

ذكريات ردَّدَ الدهرُ صداها ... وعهودٌ يحسُد المسكُ شذاها

وصل العُرْبُ الغطاريفُ إلى ... غاية لا تبلغُ الطيرُ ذُراها

وجرَوْا صَوْبَ العُلا فى طَلَق ... زاحم الأنجمَ واجتاز مَداها

تقف الأوهام حَسْرى دونَه ... لاهثاتٍ قَصَّر الأَيْنُ خُطاها

مرَّ بالشمس فلم تَشْعر بِهِ ... إذ جرى إلَّا ظُنونا واشتباها

أُمَّةُ الصَّحْراء أقوى جَلَدا ... من مَهاريها وأهدى مِنْ قَطاها

صخرُها أوحى إليها عَزمةً ... مَن بَنى رَضْوى وثَهْلانَ بناها

وسكونُ البِيد فى رهبتها ... جَرَّد الرُّوح وبالنور كساها

رُبَّ صدرٍ نافس الحلمُ به ... كلَّ صحراءَ بعيدٍ منتهاها

وخلالٍ أنبت الجدبُ بها ... عزةَ البأس فما لانت قناها

أبت الضيمَ فما مدَّت يدا ... لِذَوى النُّعْمى ولم تعفِر جِباها

تحفظ العِرضَ مَصوناً ناصعا ... وإلى الطُّرَّاق مبذولٌ قِراها

أَمَمٌ أن يهلِكِ المالُ فإن ... لمست أعراضها حَلَّتْ حُباها

رددت أشعارَها شمسُ الضُّحا ... وسِراج الليل لما أن تلاها

آية من نفحة الله ، فلو ... كان للنسيان كفٌّ ما محاها

روضـــة قـد لقبوها كَلماً تُخْجِلُ الحُسْنَ إذا الحسن رآها

كم حكيم أوتى الحُكْمَ فتًى وفتاة ملأ التبيانُ فاها

تُرسِلُ الأمثالَ تسرى شُرَّدا لا تبالى أينما كان سُراها

قف على الأطلال واذكر أمةً خَلَّد الأطلالَ مأثورٌ بكاها

بعث الله بها نُورَ الهـــدى من قريش فاصطفاه واصطفاها

أشرق الصبحُ على الدنيا به بعد أن طال على الدنيا دُجاها

وجرى فى الأرض يَنبوعَ هُدًى بعد أَنْ حَرَّقها حَرُّ صـــداها

قَلَّد الفصحى حلَّى قُدْســـية فزهاها من حُلاها ما زهاها

وبيانا هاشميا لو رمى قُلَلَ الأجبال لانْهدت قواها

أسهمٌ من كلم مسنونةٌ جاهدت فى الله والله براها

كلما صاح بها فى طَيْبةٍ مستثيرا رددتها لَابَتَاهَا

يزعم الشِّـــعر سَفاها أنه لو عفت عنه القوافى لحكاها

نزل القرآن بالضاد فلو لم يكن فيها سواه لكفاها

حسبها أنْ صَورت من آيهِ معجزاتٍ عَظُمت أن تتناهى

*
* *

وبنو مروان لله هُمُ عُدَّةُ الفصحى وحُرَّاس حماها

ربَّ مأثور لهـــم وَدَّ لهُ صدف اللؤلؤ لو كان شِفاها

خُطبٌ هُـزَّ لها مِنـبرهـم يقـذف الهول دِرَاكا من رماها
وقـواف سـل أبا حَزْرتها وسـل الأخطل كيف ابتدعاها؟

*
* *

طُفْ ببغـداد وسـل آثارها أىُّ سر كتمتـه شـفتاها ؟
كلُّ رسـم قـد وعى نادرة لـو جرى النطقُ عليـه لحكاها
مشـت الدنيـا إليها تتـقى سخط بغـداد وتستجدى رضاهـا
وأبو المـأمون فى مملـكة يتحـدَّى المزن أن تعـدو قُراها
بلغـت بنـت قـريش ذِروة ببنى العبـاس صـعبا مرتقاهـا
بين شـعر كأزاهـير الرُّبا عكف الغيث عليها فسـقاهـا
هـو دَلٌّ رددتـه قينـة وهو وجد فاض من نفس فتاها
وعلـومٍ تُرجمت واسـتُنْبِطَت وفصـولٍ بَهَـر الدنيا حِجاهـا
آبدات القـول ولَّتْ بعـدهم طَيَّب الله ثراهـم وثراهـا
يا بنى العبـاس فى مصرعكم عظةُ الكون وعاها من وعاها
أطفئ النـورُ ودالت دولـة وطوى الدهر المنى حين طواهـا

*
* *

شـدَّ «هولاكو» على أرباضها شَـدَّةَ الذُّؤْبَان أبصَرْنَ شِـياها
وجرى مِنْ حَوْلِهِ عِقْبانه كلما أطعمها هـاج ضراهـا
لَهْفَ نفسى بنتُ عدنان هوت وأسـود الغِيل قد ديس شَراها
سـائلوا دِجْلة عمـا راعهـا أودَعوهـا فكفاها ما دهاهـا !

قـــذف الكُتْبَ بهـا طاغيـــة هـــل درى ما كنزته دَفَّتاهـا ؟
فتـــأمل إذ جرى آذيّهـــا أترى فيـــهِ عقولا أم مياها ؟
ذهب العَســـف بآثار النُّهى كيف تحيا أمة ضـــاعت نُهاها ؟

* * *

طـارت الفُصحى لمصرٍ تبتـــغى ناعم العيش خصيبًـــا فى ذَراهـا
بقيت فيهـــا تلاقى شَـــظَفا فى أحايينَ ، وفى حين رَفاهـا
ثم هبّت حولهـــا عاصفـــة خلط الذُّعْر ضحـــاها بمَســـاها
وإذا نجـــمٌ بدا مؤتلـــق شخصت نحو ســـناه مقلتاها
وإذا منقـــذُ مصر ماثل وإذا مصرُ وقد شـــدت عُراها
وإذا العـــلم يدوّى صـــوته وإذا الضـــاد أضاءت صـــفحتاها
ظفِـــرت بالعبقـــرىّ المرتجى فاستجابت للعـــلا لمّـــا دعاها
دولة العـــلم به رُدّت إلى عرش مصر بعـــد أن طـــال نواها

* * *

مَـن كإسمـاعيل فى آلائه يَنْفَـدُ القَـولُ ولا يَفْنَى جَداها
زُهيت مصر جمـالا وسـنى بأبى الأشـبال واهـتزت رُباها
تخجل السـحبُ إذا ما وازنت مرة بيـن نداه ونداهـا
غرس العـــلم بمصر ذوحةً كلمـا أخضلها طاب جنـاها
سمت الآداب والدنيـا به وبدت تخطِـر فى أزهى حلاها

* * *

يا بن اسمـاعيل يا ذخر النهى جددت مصر بكم عهد صباها
كل أشـتات النـدى إن فرقت فالى باب "فـؤاد" ملتقـاها
همـــة شـادت بمصر دولة صانهـا الإنصاف ، والعـلم وقاها
مسحت مصر به عين الكرى بعـد أن طـال على مصر كراها
وثبت وثبتهـا دائبـةً كلمـا أجهـدها السـعىُ زجاها
أينمـا أبصرتَ تلق نهضـة تملأ العين ، وإقبالًا وجاها
وقصـورا لامعـات كالضحا ردد العرفانَ فى مصر صهـداها
يا نصـير العـلم فى مملكة بلغت بالعـلم غايات منـاها
كلَّ يوم لك حفـل للعـلا وأياد تبهـر الدنيـا لُهـاها
وجدت بنت قـريش موئلا فى ذرى الملك وحصـنا من عِداها
لغـة القرآن تُزْهَى شرفا أن حامى الدين والملك حمـاها
حكمة المـأمون عادت دارهـا بابن اسمـاعيل من بعـد بِلاها
مجمع الفصـحى تجـلى مشرقا فى سمـاء المجد مجتـازا سُهـاها
هـو فى مصر منـار كلمـا أرسل الأضواء فى مصر هداها
رأت البصرة فيـه حفلَهـا ورأت بغـداد فيـه منتـداها
من رسـولى لأعاريب اللوى أين أعراب اللِّوى ؟ أين لوَاها ؟
أن مصراً بعثت آدابهـا وأبا الفـاروق قـد أحيا لُغـاها
وبنى اليـوم عكاظا ثانيـا تاه إعجـابا به الدهر ، وباهى
هـل حبـا الآدابَ تاجٌ مثلمـا صاحب التـاج بمصر قـد حباها

أنهَض التأليفَ من كبوته فسقى الأحلام رشـــدا وغَذَاهـا
كم كتاب دَوّنت أخباره مِنَنًـا كان فؤاد مبتداها
رحل الأعلام فى الغرب إلى ســدّة يسطع بالعلم سناها
فرأَوْا مملكة وثابة ومليكا بهُــدَى اللهِ رعاها
دُم فؤادَ القطر تحيـا أمة لم يكن إلاك يوما مرتجاها
وسمـا الفاروق نجمـا ساطعا لبنى مصر ، وعنوانَ علاها

*
* *

وبعد أن انتهى حضرة الأستاذ على الجـارم من إلقاء قصيدته ، أعلن معالى الرئيس انتهـاء الاحتفال ، ورجا من حضرات أعضاء المجمع ألا يبرحوا الدار أو يعقـدوا جلستهم الأولى لبدء أعمـال الدورة ، وقد التقطت عدة صور شمسية لحضرات الأعضاء وبعض المجتمعين فى حجرة الجلسات، وعلى سلم الدار . وانصرف المدعوون والساعة ١٢ والدقيقة ٢٠

الجلسة الأولى

تحديد أيام العمل وساعاته

وفى منتصف الساعة الأولى بعد الظهر افتتح حضرة صاحب المعـالى رئيس المجمع ، الجلسة الأولى ، وقال :

" نريد أن نتفق على تحديد جلسات الأسبوع ومواعيدها " .

فاستقر الرأى على أن تعقد ست جلسات فى الأسبوع : ثلاث منها تعقد مساء عند تمام الساعة الخامسة فى أيام السبت والأحد والاثنين ، وثلاث تعقد صباحا عند تمام الساعة العاشرة فى أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس .